والعمل الشرعية وسياسة الامة فيكون الخضر اعلم منه بامور اخر
مما لا يعلمها احد الا باعلام الله من علوم غيبه كالقصص المذكورة في
خبرهما فكان موسى عليه السلام اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على
الخصوص بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله
عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم يرد العلم
اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا او لانه لم يرض قوله شرعا
وذلك والله اعلم لئلا يقتدي به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه
وعلو درجته من امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه و
يورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاطي والدعوى وان نزه
عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم بمدرجة سبيلها ودرك ليلها الا
من عصمه الله فالتحفظ اولى لنفسه وليقتدى به ولهذا قال عليه
السلام تحفظا من مثل هذا مما قد علم به انا سيد ولد ادم ولا فخر
وهذا الحديث احدى حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم
من موسى ولا يكون الولي اعلم من النبي صلى الله عليه وسلم واما الانبياء
فيتفاضلون في المعارف وبقوله وما فعلته عن امري فدل انه
بوحي ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون فعله بامر
نبي اخر وهذا يضعف لانه ما علمنا انه كان في زمن موسى نبي
غيره الا اخاه هارون وما نقل احد من اهل الاخبار في ذلك شيئا يعول
عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص

وفي

وفي قضايا معينة لم يحتج لاثبات نبوة الخضر ولهذا قال بعض
الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر اعلم
فيما دفع اليه من موسى وقال اخر انما الجئ موسى الى الخضر للتاديب
لا للتعليم واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال ولا
يخرج من جملتها القول باللسان فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام
ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه
المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش
والكبائر والموبقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع الذي
ذكرناه وهو مذهب القاضي ابي بكر ومنعها غيره بدليل العقل مع
الاجماع وهو قول الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحق وكذلك
لا خلاف انهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في
التبليغ لان كل ذلك يقتضي العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك
من الكافة والجمهور قائل بانهم معصومون من ذلك من
قبل الله معتصمون باختيارهم وكسبهم الا حسينا النجار فانه قال
لا قدرة لهم على المعاصي اصلا واما الصغائر فجوزها جماعة
من السلف وغيرهم على الانبياء وهو مذهب ابي جعفر الطبري
وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما
احتجوا به وذهب طائفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل لا
يحيل وقوعها منهم ولم يات في الشرع قاطع باحد الوجهين وذهبت

Copyright © King Saud University